علي عمر الصيعري
sayari13@hotmail.com

لنحتفل بيوم انتصارنا لوحدتنا

■ لا أدري لماذا كلما اقترب موعد احتفائنا بذكرى الانتصار المؤزر لوحدتنا اليمنية في السابع من يوليو تزداد وتيرة التحسس لدى من تبقى من الرموز السياسية الحالمة بوحل الانفصال في الداخل والخارج، فتنعكس في رسائلهم وتصريحاتهم الصحفية وتلميحاتهم لقيادتنا السياسية بهدف إثنائها عن هذا الاحتفاء؟!

وأستغرب كثيراً عندما أرى أن هناك قوى سياسية حزبية تشارك تلك الرموز ذلك التحسس في الآونة الأخيرة، وهي من شاركتنا بالأمس مقارعة رموز حرب الردة والانفصال وتحقيق النصر لوحدتنا الشماء، وعلى رأسها حزب «الإصلاح» أكبر الأحزاب السياسية المعارضة! فمن منا لم يذق ويلات هذه الحرب ولم يكتو بنيرانها، ولم يستشعر ويعان من ارتفاع «الادريانيل» في دمه أسابيع طوالاً، منذ اعلان الخائن المرتد علي سالم البيض دولة الانفصال اللاشرعية في ٢١ مايو من العام ١٩٩٤م وإلى يوم الانتصار على مخططه الانفصالي في السابع من يوليو من ذات العام؟!

ومع ذلك فإننا عندما نحتفل بهذا اليوم المخلد فينا، لا نحتفل به عن تشفٍ أو زهو بالانتصار، بل لنقف أمامه مستخلصين من وقائعه وأحداثه دروساً وعبراً تكون زاداً لنا خلال مسيرة نضالنا الدؤوب لحماية هذه الوحدة التي وصفها رئيسنا وقائد مسيرتنا ومحقق وحدتنا بـ«أنها وُجدت لتبقى، وأنها راسخة رسوخ الجبال»..

إن تغييب احتفالنا بهبَّة الشعب اليماني عن بكرة أبيه للدفاع عن الوحدة وحمايتها، أو إبهات هذا الاحتفال، أو التخلي تماماً عن إحياء هذه الذكرى العظيمة، إنما يعني النزول عند إرادة تلك الرموز، أو موالاة أقطابها متعددي الأغراض والمرامي بدءاً بـ«المسدوسية» مروراً بـ«الباعومية» وصولاً إلى «السندوية» فـ«الحميدية» وغيرها..

ونقولها صريحة: إن جيل تسعينيات القرن الماضي من حقه أن يعرف اليوم وطوال مراحل حياته القادمة، عظمة هذه الوحدة ومدى التضحيات التي بذلها صناعها وجماهير الشعب وفي مقدمتهم كوكبة الشهداء وجرحى الحرب في سبيل الدفاع عنها وحمايتها والحفاظ على مكاسبها وإنجازاتها، لأن ما جرى من ملاحم الدفاع عنها وما وثّق بعد ذلك أصبح اليوم ملكاً لهذا الجيل يستمد منها زاداً يعينه على الحفاظ عليها، وتجذير وحدته الوطنية، والتيقظ لكل محاولات المساس بها أو الالتفاف عليها.

قال الشاعر:

ماشي كما الوحدة
وربك دوب للوحدة معين
واللي بغى الفرقة
يقع له من على السترة مرين

- حسين أبوبكر المحضار □

الحقد من مقاصد الشيطان

■ لا أعتقد أن الفكر الوطني المستنير يقود صاحبه إلى طريق غير سليم على الإطلاق، إلا إذا كان المحسوب على نخبة المستنيرين قد جعل من فكره وسيلة للوصول إلى غاية غير مشروعة، فإن ذلك المحسوب مستنير يصبح مسيّراً وليس مخيراً، غير قادر على الجهر بقول الحق، لأنه بنى فكره من البداية على باطل وما بُني على باطل فهو باطل، آيل للسقوط، وكنت أعتقد - جازماً- أن النخب السياسية المستنيرة لا يمكن أن تقع في مستنقع الارتهان الذي يرغمها على قلب الحقائق، وتغليب مصالح النفعيين على المصالح العليا للوطن..

د. علي مطهر العثربي

ولم أكن أتخيل أن أحداً ممن اعتقدت بأنهم من المستنيرين يقع في هذا المنزلق الخطير الذي ينسف سجلاتهم الوطنية المليئة بالمناقب الحميدة، التي جعلتنا نضعهم في دائرة النخب المستنيرة التي يمكن الاعتماد أو الرجوع إليها للاستنارة بفكرها، الذي كان يفترض أنه قد بلغ درجة عالية من النضج وتشبع بالإيمان والحكمة التي تجعل من المصالح العامة همها لإعلاء شأن المجتمع ومنع الفتنة.

نعم كانت بعض الرموز في القوى السياسية مرجعية فكرية، اعتقدت أن مصلحة الوطن وأمنه واستقراره وسلامة سيادته ووحدته الوطنية وهيبة وهيمنة الدستور والقانون على الجميع لديها فرض عين، على الكافة القيام بتحقيقه، لأنه من أقدس الواجبات وأعظم الثوابت التي لا يمكن التساهل أو التنازل عنها أو المساس والعبث بها، ولكن للأسف - تنبئك الأيام بما كنت جاهلاً- فعندما تتحول المبادئ والأهداف النبيلة الى وسائل لدى البعض يتمسح بها للوصول الى أهداف نفعية ضيقة تضر الوطن وتعرضه للخطر، فإن الحذر والميل الى الموضوعية والاعتماد على الجانب العملي والتركيز على الفعل الوطني الذي يجسد على أرض الواقع، كدلائل عملية على صدق الولاء لله ثم للوطن والثورة والوحدة هو الأهم من الانبهار بالكلام المعسول والتغني بالأمجاد دون العمل الفعلي في الميدان لينسجم القول المعلن مع النية المبطنة وبما يحقق الشفافية المطلقة التي لا تسمح بإخفاء الحقيقة.

إن ذلك الانبهار الذي يظهر لدى البعض المصحوب بالعاطفة العمياء التي لا تدرك مغازي الأمور ولا تعرف بواطنها، لم يعد مقبولاً مع من كشف أمره في استخدام أساليب المكر والخديعة مهما تغنى بما يظهر إذا لم يكن ذلك الظاهر منسجماً مع الباطن، ومن يلجأ الى مثل ذلك الأسلوب الماكر لا يجوز أن يحسب في دائرة المستنيرين، لأن استنارته هذه لا تتفق مع الإرادة الإلهية الآمرة بالصلاح والتوحد والصدق في القول والالتزام بتبعات أمانة المسؤولية، بل إن هذه الاستنارة شيطانية مصدر إلهامها الشيطان المتعهد بالغواية والوقوع في الزلل والخلل، المانع للأمة من التوحد والصلاح، الجاذب الى الفرقة والشتات والفتنة، وبغي الناس بعضهم على بعض ، وإفساد الحياة بكل مقوماتها وإقلاق السكينة العامة للحيلولة دون إعمار الأرض ونشر الفضيلة فيها.

إن السلوك العبثي الذي لا ينسجم مع الصواب ولا يلتزم الطريق السوي الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لإعمار الأرض، لن يدوم لأنه مبني على مكر الشيطان الذي كلف نفسه بالغواية والفساد، وقد أعطانا التاريخ نماذج عدة في هذا المجال كانت بمثابة العبرة والعظة لمن عشقوا الغواية والفساد في الارض، لأن مصيرهم الهلاك والخسران في الدنيا والآخرة.. ولذلك على الذين يحملون في قلوبهم حقداً دفيناً على الوطن ويظهرون غيره من أجل الانتقام، أن يدركوا أن الحقد من الشيطان ولا يوصل أحداً الى الخير والسعادة على الإطلاق، كما أن على الذين يحاولون استغلال المصابين بمرض الحقد من أجل تخريب الوطن والمساس بأمنه واستقراره أن يدركوا أن اليمن محمي بإرادة الله، وأن كيده ضعيف لأنه من الشيطان، وعليهم أن يبادروا الى التوبة ويقدموا اعتذاراً للوطن، ولا يجوز المضي في طريق الشيطان.. فهل يعي المعنيون بهذه الرسالة؟ وهل حان الوقت لإقلاعهم عن أذية الوطن؟ نأمل ذلك بإذن الله والله المستعان.□

كلام حر

عبدان دهيس

الانتصار على الشر..!

■ كثرت الأعمال الفوضوية الخارجة على النظام والقانون، فلم تقتصر على قطع الطرقات والتعدي على الممتلكات العامة وأعمال القتل والسلب والنهب والاختطافات، بل تعدتها الى التعصب المناطقي والقبلي، والمصادمات بين القبائل، مما يشكل ضرراً على الأمن والاستقرار، ويقلق السكينة العامة، ويهدد السلام الاجتماعي ويخلق اشكاليات وتعقيدات بين المواطنين ليس باليسير حلها، على المدى القريب، وترمي بأثقالها على الدولة والحكومة التي تتحمل بسببها الكثير من المصاعب والمتاعب، هي في غنى عنها، وبدلاً من ان تتفرغ لمهام البناء والتنمية تجدها نفسها في دوامة هذه الأفعال التي لن تنتهي إلاّ بفرض هيبة الدولة، على كل شبر من أراضي الجمهورية وتطبيق القانون نصاً وروحاً، وبحزم لايقبل التراجع أو المحاباة، وان تتحمل السلطات التنفيذية والمحلية في المحافظات مسئولياتها بجدارة وعلى نحو لائق.. وفي الميدان، فالتهاون بالمسئوليات تنتج عنه عواقب وخيمة وأعمال لم تكن بالحسبان، والشواهد أمامنا كثيرة لأفعال فوضوية واجرامية وارهابية حدثت في الماضي البعيد والقريب..!

اليمنيون الشرفاء جميعاً، تنتصب أمامهم اليوم مهمة الحفاظ على الوطن ووحدته وأمنه واستقراره، وان تتداعى الأحزاب الوطنية والمنظمات المدنية في الساحة نحو اصطفاف وطني واسع، للتصدي لمثل هذه الأفعال الشريرة والانتصار للأمن والاستقرار والسكينة والسلام الأهلي، واسناد جهود الدولة والحكومة في عملية البناء والتنمية وفي صيانة أمن وسلامة وسيادة الوطن فلم يعد هناك مجال للمناورات الكلامية، والمماحكات السياسية، وبذر الفتن والقلاقل واحياء النزعات المناطقية والمذهبية والعنصرية، والمكايدات الاجتماعية والتشرذم الأهلي والتعصب الحزبي، فالوطن يحتاج الى جهد الجميع، وبناؤه من مسئولية الجميع..!

العالم من حولنا يخطو الى الأمام والى الفضاءات الواسعة، في سباق مع الزمن وتحولات العصر، ونحن بمقدورنا ان نفعل ذلك فلدينا الثروة البشرية والطبيعية، والعقول والأدمغة، واليمنيون معروفون بالجهد والاجتهاد والعمل والمثابرة وتاريخهم لايعرف المستحيل أبداً.!

الشعب اليمني صانع «سبتمبر واكتوبر».. والأمجاد التاريخية العظيمة والوحدة المباركة، لن يرضى مطلقاً أن يعبث بثوابته الوطنية مجموعات نزقة باعت نفسها للشيطان، وقوى خارجية لاتحب الخير لليمن، وهناك وقائع كثيرة شاهدة على عظمة وجبروت وكفاحية هذا الشعب، الذي هزم أعتى نظام كهنوتي قهري.. وانتصر على أكبر امبراطورية استعمارية.. بالطبع الشعب هو المنتصر.. والله من وراء القصد.□

صوت الحروف

اقبال علي عبدالله

الضالع.. وأكاذيب المشترك (٢-١)

الاسبوع الماضي أدهشتني - حد السخرية - بعض العناوين التي أبرزتها صحف ما تسمى باللقاء المشترك وخاصة صحيفة «الثوري» لسان حال الحزب الاشتراكي اليمني، والتي حملت «الفجيعة» وليس المهنية والإثارة، حيث صورت الأوضاع في محافظة الضالع بـ«المأساوية» و«الكارثية» وذكرت عناوين هذه الصحيفة «ماذا يجري في الضالع؟!»، «لا حوار إلا بعد فتح الحصار على الضالع»، فيما أوحت أخبار وبعض المقالات الرئيسية أن «أبناء الضالع يعيشون تحت الحصار العسكري ولا ينامون إلا على صوت المدافع!!»..

قبل أن استعرض - ولو بشكل مختصر - حقيقة الأوضاع في الضالع التي تربطني بإحدى الأسر فيها صلة القرابة، قبل ذلك سألت نفسي عدة أسئلة منها: «أحزاب العجنة الغريبة «اللقاء المشترك» الى أية خانة سياسية يمكننا وضعهم فيها، وأعني هل هي أحزاب معارضة وطنية سمح لها الدستور والوحدة والديمقراطية العمل بكل حرية دون قيود أو ضوابط تحمي المجتمع من شرورها(!!)؟! أم هي أحزاب تسعى الى التخريب وتشجيع الفوضى وإعادة الوطن الموحد الآمن والمستقر الى عهود الظلام والتمزق والحكم الإمامي الكهنوتي المباد والشمولي التبعي الماركسي؟! أم هي أحزاب ولدت داخل الوطن ولكنها تدار من خارجه من قبل الاستخبارات الأجنبية التي يعلم كل أبناء شعبنا مخططها الاسود صيف ١٩٩٤م ويتذكر كيف كانت المواجهة وانتصار الوحدة المباركة في السابع من يوليو ٩٤م ..التاريخ الذي لن ننساه..؟!

نعم إلى أية خانة يمكننا من خلالها وصف وتعريف هذه الأحزاب التي أوهمت الناس بأنها معارضة(!!) وأقصد هنا بعض قيادات هذه الأحزاب، لأن الكثير من عناصرها وكوادرها وطنيون وحدويون رغم اختلاف وجهات النظر معهم وهو شيء طبيعي في ظل النهج الديمقراطي وتحت سماء الوحدة المباركة؟!

إن الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت أواخر عام ٢٠٠٦م بالتحديد كشفت وأجابت على تساؤلاتنا السابقة، فقد كشفت للقارئ والمتتبع السياسي المحلي والاقليمي والعالمي زيف ما كانت تدعيه أحزاب (المشترك) من وجود قاعدة جماهيرية واسعة تلتف حولها..! فنتائج الانتخابات كذّبت وبشهادة الجميع من عزله (المشترك) عن الشعب لإدراكه تاريخها الاسود وما عانته الجماهير شمالاً وجنوباً منها قبل الوحدة المباركة في مايو ١٩٩٠م.. ومن هنا ولتبرير المشترك كذبه وظهور وجهه الحقيقي ، لجأت بعض قياداته الى تنفيذ أجندتها الحقيقية المعادية للجمهورية والوحدة والديمقراطية بل وللشعب كله ومن هذه الأجندة التحالف مع «الشيطان» ولا تهم النتائج، بل المهم هو تنفيذ أوامر «الاسياد» وإشباع الرغبة المجنونة في الحصول على المال الحرام (!!).. وجميعنا يعرف هذا والكثير منها وأبرزها التحالف مع «تنظيم القاعدة الارهابي» والعناصر المتمردة في صعدة والتواصل المكشوف مع الهاربين الانفصاليين، ومن هنا كانت محاولاتهم الفاشلة لخطف الحقيقة وهذا ما نسمعه من أكاذيبهم عن الضالع ودعمهم للقتلة والمخربين..□

قطرة انتماء

احمد محمد راجح

عفارم.. تركيا

■ أخذت تركيا على عاتقها في الفترة الأخيرة ضرورة فك الحصار الظالم والجائر على قطاع غزة بجدية لافتة، وكان هذا الدور ينتظر تركيا منذ فترة طويلة اضافة الى أدوار أخرى باعتبارها قوة إسلامية وإقليمية لا يمكن الاستهانة بها، ينبغي عليها أن تلعبه.. رغم ما لحقها خلال الفترة السابقة من تهميش، ومن محاولة زرع عادات وتقاليد أوروبية لا تمت الى المجتمع الاسلامي التركي بصلة بغرض خطب ود الأوروبيين لقبولها في الاتحاد، فالفترة التي غيبت تركيا تمتد ربما لما يقارب المائة عام جراء جريها وراء الاتحاد الأوروبي للانضمام اليه، ومن حق أية دولة ان تبحث عن مصالحها حيثما وجدت، إذ لو وجدت المصالح التي تربط بين الدول العربية والاسلامية لنجحت التجمعات التي يكوّنونها ولأصبح الحال أفضل مما نحن عليه الآن، وليس أدل على ذلك من نجاح الاتحاد الأوروبي ووصوله الى برلمان وعملة أوروبية موحدة وغيرهما من الإنجازات رغم ما بين دوله من تناحرات وثارات وحروب تاريخية.. الخ، مع أنه وجدت قبله تجمعات عربية وإسلامية لم يُكتب لها نفس نجاح الاتحاد الأوروبي رغم وجود وكثرة العوامل الموحدة.

الأهم في الأمر هنا أن تركيا بعد أن رأت الظلم الواقع على شقيقها المسلم الشعب الفلسطيني والذي يجري تحت سمع وبصر المجتمع الدولي، فقد اعتقدت أنها بعلاقاتها مع الصهاينة تستطيع أن تفعل شيئاً لرفع هذا الظلم المنكر الا أن الصهاينة لا يقيمون وزناً لأحد ولا يأبهون بشيء سوى مصلحة دولتهم الغاصبة، فكانت التكهنات بعد ما جرى لسفينة الحرية أن تقوم تركيا بإعادة النظر في علاقاتها مع الصهاينة وإلغاء بعض الاتفاقات كردة فعل طبيعية على قتلهم للاتراك المتطوعين لنقل المساعدات الانسانية لأبناء غزة المحاصرين، غير أن العقل التركي كان هو المسيطر على حالة الانفعال الموجودة التي مازالت تتفاعل في الشارع التركي والتي تفعل فعلها فينا نحن العرب على وجه الخصوص ولعل الأخوة الاتراك قد استفادوا من طبائع الأوروبيين وتصرفاتهم - بحكم قربهم - أثناء حدوث الأزمات والهدوء الذي يسيطر عليهم حيث إنهم لا يندفعون وراء غرائزهم.. بل انهم يقومون بخطوات تتفق ومنطق العقل والمصلحة دون ترك الحق الذي يطالبون به.. فهل يمكننا الاستفادة من مثل هكذا دروس..؟ كما يجب علينا أن نقول: عوداً حميداً تركيا.. فهذه العودة هي عودة الى المكان الطبيعي لتمارس الدور الذي ينبغي الاضطلاع به، ولا يمنع ذلك من المحافظة على مصالح تركيا.. وهي بذلك تنير من لم يمتلك بصراً أو بصيرة لمعرفة مكامن الضعف، وأماكن القوة.. ولعلي لا أجري وراء الغريزة في كتابتي لهذا الموضوع بهذا الشكل.□

أحمد مهدي سالم

عفواً.. الرفيق يمني

■ يندهش الانسان السّويُّ من تصرفات الكثير من المحسوبين على الوطن انتماءً وهويةً، وقلوبهم تشتعل ناراً وتستعر حقداً على بلادهم الطيبة وكل الإنجازات المتحققة والتي يستفيد من خيراتها وثمارها الجميع، بمن فيهم أولئك النفر الحاقد الذي مازال قلبه أعمى وبصيرته يملؤها ظلام أسود، يأبى أن يشع منها أي ضوء، ونفسه متكهربة بشحنات حاقدة قابلة للانفجار ضد وطنه الذي نما وترعرع في أحضانه حتى أشتد عوده وغدا رجلاً.. لكن الرجال قليل كما قال الشاعر..

تجد هذا النوع مع إطلالة الصباح الباكر يرفع يديه الى السماء داعياً المولى عز وجل أن ينزل مصائب أو مصيبة تدمر الوطن، وتهلك الحرث والنسل وتسقط الحكومة وتسلم البلاد للفوضى، وإذا غشي أي محفل يشرع أذنيه كالرادارات لالتقاط تعبيرات مسيئة وجمل جارحة، وأي تشويهات مضللة، وبعد شيء من الاضافات الفنية لزوم رواج الترويج والتغاضي عما هو إيجابي مفرح وبهيج، يبدأ بنشر الأفكار الضالة وتعميم ثقافة التدمير ومقولات الخراب وأوهام السراب والاحلام المريضة بسقوط الوطن في أيدي القتلة والمجرمين، وعندما يسمعه العقلاء يبتسمون، معتقداً أنه أقنعهم بفكره الظلامي وأسعدهم بأخباره الفجائعية وتحليلاته الكارثية.. في حين أن تبسمهم لم يكن إلا مجاملةً أو ضحكاً مبطناً على سذاجته أو تعجباً غريباً من حقد يمشي على قدمين، ومعلوم أن الحقد إذا استوطن قلباً يعميه عن رؤية المناظر البهيجة، والتمتع بالحياة الهانئة والرضا النفسي، فيدمر صاحبه في المقام الأول، ويجعله مسخاً آدمياً.. هذا النوع تكون سعادته في أوجها، إذا التقى نظراء له على الحقد الدفين والكراهية العمياء، والنظرات السوداء ودعوات الخراب ضد كل شيء مفيد ونافع للسواد الأعظم من الناس.. وكما قال المثل «الطيور على أشكالها تقع»، هذا يزايد من هنا، وذاك يؤكد من هناك، وبينهما مثقف حاقد ينظّر ويحلل لمستقبل البلد.. ما بعد فك الارتباط، ويعمم الفكر المسموم الذي يصطدم في كثير من الأحايين بالحقائق الدامغة وشواهد الواقع المنجزة، فتتلاشى الطروحات الهشة ولا تؤثر سوى في قليلين من العجينة نفسها، ومن المستنقع الفكري الآسن ذاته.

ولا عجب أن يسود في عدد من المناطق والمحافظات الفكر المأزوم وتسيطر النزعة التشاؤمية على الكثيرين، وذلك لخلو الساحة من الخطاب الفكري المعتدل، والحوار الثقافي المتزن، وغياب مفاهيم الفكر الوطني، ومضامين الثقافة الوحدوية لسيطرة قيادات ضعيفة وعتيقة ومتلونة على مقاليد الفعل الثقافي والإعلامي ومتربعة على مراكز القرار، ومتمتعة بامتياز على السلطة ومغانمها على حساب عناصر وحدوية مخلصة مُهمَلة ومحارَبة وتصارع على اللقمة الشريفة، وبالكاد توفرها «تموت الأُسُد في الغابات جوعاً ...»، وفرضت عليهم الظروف اللعينة والقيادات الهشة أن يحاربوا ويصارعوا على جبهتين، ويجني بعض الفاسدين ثمار المجهودات الوحدوية المعطاءة «كل في مجاله».

اختفى الحزم وغاب مبدأ الثواب والعقاب، خذ مثلاً بسيطاً نؤكد به صواب ما أشرنا اليه.. تحديد اللجنة الرياضية الخليجية في اجتماعها المنعقد بالكويت تاريخ ١٧ يوليو للنزول الى اليمن وتفقد المنشآت الرياضية والإيوائية وكل مرفقات خليجي عشرين، وعلى أساس أن يتخذ القرار بحسم موقع البطولة على ضوء الزيارة، وهذا شيء طبيعي، لكنّ هناك من هوّل له، واحتفى به كثيراً،كأن ذلك النوع أكثر سعادة وهو يردد «خلاص خليجي عشرين بايطير الى البحرين» أي أن نفسه المعجونة بالحقد تبتهج بأي شيء يضر بلاده ويحرم الملايين من اخوانه من فرص عمل واستثمار وخدمات، فالرياضة لم تعد ركلاً لكرة قدم، وإنما صناعة وتجارة وسياحة، وشيء من السياحة..فإذا- لاسمح الله- دخلت تجاذبات سياسية وتصفية حسابات، وتم نقل البطولة الخليجية الى المنامة، هل هذا الخبر يفرح أو هل يستحق الاحتفاء الكبير والاحتفال المثير من ذلكم النفر المريض الحاقد؟ خسارة إنهم يمنيون من أبناء جلدتنا.

(آخر الكلام)..

لئيم الطباعِ سوى أنّهُ
جبانٌ يهونُ عليه الهوانُ □

زاوية حارة

فيصل الصوفي

صنعاء.. عاصمة رقمية

■ ليفترض أحدنا انه يريد الابلاغ عن جريمة او يطلب الدفاع المدني لإطفاء حريق او يطلب خدمة الاسعاف لإنقاذ حالة حرجة في أحد أحياء العاصمة أو في أية مدينة أخرى.. عندما تتصل بهم للحضور على عجل سوف يطلبون العنوان.. فما العنوان الذي يمكن ان يهتدوا اليه ويصلوا في أقصر وقت؟

سنقول لهم : في شارع ستة أمام العمارة الطويلة.. في حي مذبح عند الجولة قرب المحطة بجانب المسجد.. شارع الستين- وما أكبره- قرب الصيدلية التي تقع تحت بيت جدتي.. في شارع خمسة وعشرين قبال الصيدلية التي أمامها شجرة كبيرة خضراء؟

بالله عليكم أهذه عناوين او علاوين يمكن الاهتداء اليها؟

لكن لو قلت : العنوان هو حي او حارة السلام شارع البردوني منزل رقم مائة فهذا عنوان واضح سوف يصل اليه أي أحد تطلبه: شرطة.. إسعاف.. دفاع مدني.. ضيف.. قريبك القادم من خارج صنعاء.. الخ، هذا هو المطلوب، لكنهم يريدون صنعاء عاصمة رقمية بلا روح او عنوان..!

وبالمناسبة ترقيم المنازل أمر مقبول ومطلوب.. لكن تسمية الشوارع بالأرقام.. شارع عشرين وشارع خمسين وشارع ستة عشر.. وشارع صفر، أمر غير مقبول.. فما عشرين وخمسين وستة عشر وصفر وعشرة وثمانية وغيرها من الأرقام الصماء التي لا روح فيها.. كذلك الساحات والحدائق التي تسمى سبعين وستة وعشرين، والحارات التي تسمى مذبح وشميلة وظهر الحمار ونقم والسنينة وحمراء علب.. وغيرها من المسميات الشنيعة وذات الجهالة في العاصمة.. هذا في العاصمة لاحظوا..!

أي من هذا كلمات مهذبة وذات مدلول انساني وعاطفي مثل الخير.. الاخوة.. الصداقة.. واسماء مثل البردوني ومحمد سعد عبدالله ولطفي جعفر أمان وعبدالله عبدالرزاق باذيب وغزال القدشية وأيوب طارش والحارثي وعبدالعزيز المقالح وعبدالله عبدالوهاب نعمان وهادي سبيت والقمندان ونجيبة محمد عبدالله ونجلاء مكاوي وغيرهم وغيرهم من الكبار الذكور والاناث الذين يجب ان نخلدهم بإطلاق أسمائهم على أحيائنا وشوارعنا وحدائقنا وكذلك مدارسنا.. باجماعة هناك عشرات المدارس التي يُطلق عليها الفاروق وعثمان وابن الخطاب وذي النورين.. بينما لا يوجد معلم واحد باسم عمارة اليمني وعبدالفتاح اسماعيل او حتى عبده المخلافي أو عبدالمجيد السلفي أو أمة العليم السوسوة..!!

في العام الماضي وافقت امانة العاصمة على مشروع الترقيم وتسمية منازل وأحياء وشوارع العاصمة، تكلفته اكثر من (٣٠٠) مليون ريال، على ان ينفذ المشروع في عام الناس هذا.. لا أظنه سوف ينفذ واذا نُفّذ سوف يكون مصيره مصير مشاريع كثيرة سابقة نُفّذت بالفعل على طريقة عشرين وخمسين وستين وعشرة ومذبح ونقم وجحر الحمار.. مع العلم ان السعوديين نفذوا قبل سنوات مشروع ترقيم منازل مكة وتسمية أحيائها وميادينها وشوارعها ومعالمها التاريخية بمبلغ ١٥ مليون ريال سعودي ولمرة واحدة ونجحوا، لأنهم خططوا جيداً.. (١٥) مليون ريال سعودي فقط لمشروع في مكة.. وهي مكة وليس صنعاء؟!□

بوضوح

ابن النيل
ibnuneel@yahoo.com

بلا خجل ودونما حياء

■ أنْ يرفض قادة الكيان الصهيوني مجرد تقديم اعتذار لتركيا، على خلفية ما ارتكبته قوات جيشهم ضد «قافلة الحرية» في عرض البحر، ذات واحدة من عمليات القرصنة البحرية غير المسبوقة، وقد راح ضحيتها تسعة شهداء على الأقل من بين القادمين على متن سفنها.. بهدف فك الحصار اللاإنساني واللااخلاقي المفروض قسراً ودون وجه حق على بني قومنا في قطاع غزة الفلسطيني، فتلك قضية من السهل استيعاب حيثياتها.. على ضوء إدراكنا المسبق لمدى عنجهية أولئك الصهاينة الأوغاد وغطرستهم، أما أن يصر كبار المسئولين في كيان العدو على اعتبار هذا الذي حدث نوعاً من الدفاع عن النفس، فتلك واحدة من المفارقات التي يصعب استيعابها بحال من الأحوال، ذلك ان أيّاً من أولئك المتضامنين مع عدالة قضيتنا.. ممن جاءوا لنصرة المغتصبة حقوقهم في ذات البعض المحاصر من فلسطين المحتلة، إنما لم يأت بهدف الاعتداء على أي من قراصنة هذا الكيان العنصري المصطنع، ممن انتهكوا حرمة المساحة الدولية من مياه البحر الأبيض المتوسط.. حال تنفيذهم عمليتهم الارهابية تلك، دونما أدنى اكتراث بما قد يترتب عليها من آثار ونتائج، وكأنما هم فوق القانون الدولي وفوق كل ماهو متعارف عليه انسانياً ودولياً في حالة كهذه.

أما الأكثر مدعاة للدهشة والاستغراب، فهو ما تمثل في مطالبة البعض من بني صهيون بتقديم تركيا اعتذاراً رسمياً لكيانهم، بدعوى الإساءة الى سمعته الدولية، عبر اتهام قوات جيشه بقتل عدد من مواطنيها.. بدلاً من منعها إياهم المشاركة في تنظيم قافلة كهذه لدعم الإرهابيين الفلسطينيين في القطاع ذاته.. على حد تعبيرهم.

وعلينا أن نتصور مدى بجاحة أولئك القتلة ووقاحتهم، وهم يقلبون الحقائق رأساً على عقب، بلا خجل ودونما حياء، بكل مايعنيه ذلك من استخفاف بعقول جميعنا، عبر تسميتهم الأشياء بغير أسمائها.

تلك هي صلافة مغتصبي حقوق الغير بقوة العدوان والتوسع، ليس مع تركيا فحسب.. بل ومع أكثر حلفائهم انحيازاً لهم، وقد ضربوا بنصيحة أصدقائهم في البيت الابيض الامريكي عرض الحائط، بمجرد أن طالبوهم بتجميد بناء المستوطنات في مدينة القدس، كما أقدموا بعدها على اقتراف جريمة تزوير جوازات سفر لأكثر من دولة أوروبية لتسهيل مهمة عملائهم في اغتيال الشهيد «المبحوح»، ولم يعبأوا بما قد يؤدي إليه ذلك من غضبة المعنيين بالأمر في عديد البلدان التي تربطها وإياهم علاقات دبلوماسية حميمة.. وإلى حديث آخر.■

الحفاظ على نظافة وبيئة مدننا.. أبسط واجباتنا تجاه وطننا